

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار (9) | صحيح السيرة النبوية

للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها - [00:00:00](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله - [00:00:30](#)

رسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. هذا هو الدرس العاشر من الدروس المستفادة - [00:01:00](#)

سادة من صحيح السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام. وهذا الدرس تنمة. للدرس الماضي وهو التآخي الذي جعله النبي صلى الله عليه واله وسلم بين المهاجرين والانصار لا يكاد يقوم بنيان مجتمع يسود هذه الارض - [00:01:30](#)

الا ان كانت لبناته كالبنيان المرصوص. اما ان يكون افراده شجر مزر كل حزب بما لديهم فرحون خصوماتهم الدقيقة التافهة يمكن ان تقوض وكان المحبة الزائفة التي يدعيها بعضهم مع بعض. ان اسباب نجاح - [00:02:00](#)

مجتمع الذي كونه النبي صلى الله عليه وسلم كان من اسه هو صدقهم في هذه الاخوة كما قلت قبل ذلك كانت عقدا نافذا لا لفظا فارغا. في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه ان الانصار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اقسام بيننا وبين - [00:02:30](#)

اخواننا المهاجرين النخل قال لهم لا لماذا؟ لان ما كانوا يحسنون الزرع. فمعنى انهم يأخذون نصف النخل ولا يحسنون الزرع. انهم يتلفونه ولا يستفيدون به. اذا ماذا يفعلون؟ قال المهاجرون للانصار تكفوننا - [00:03:00](#)

وتقسمون وتقتسمون معنى الثمر. يعني انتم تشتغلون بالفلاحة وبما يتطلبه النخل ونحن نقسم معكم هذا الثمر في اخر الموسم. اظنهم قالوا لا. تأكلون على الجاهز؟ قالوا سمعنا واطعنا بل كان من شأن الانصار عجا انهم كانوا اذا ارادوا ان يقسموا التمر وضعوا ايضا معه - [00:03:30](#)

سعف النخيل اللي هو الجريد. فكانوا يأخذون بعض الثمر مع التعب. ويجعلون في مقابل هذا السعف تمرا كثيرا للمهاجرين. يعني كانوا يبخسون انفسهم حقها. وهم اصحاب الزرع وهم اصحاب الثمر. فلما كان يوم خيبر وتدفت الاموال اراد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:00](#)

ان يوفيهم حقهم. قالوا يا رسول الله اننا فعلنا الذي امرتنا به. يعني فعلت ما شرطت علينا وانك اعطيتنا شيئا في مقابل هذا فنريد ان توفي لنا به قد اعطيتنا الجنة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك لكم - [00:04:30](#)

اين في المسلمين الان؟ من يقتسم اللقمة مع اخيه بحق. فضلا عن ان يجور عليه او ان يتهمه او ان يأكله. ايه ايها المسلمون اننا وضعنا ايدينا على مكمن الداء مكمن الداء هو ان كل رجل في المسلمين امة واحدة يتحرك - [00:04:57](#)

لا يلتصق باخيه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر هذا المجتمع مجتمع المؤمنين وليس مجتمع ادعياء الايمان - [00:05:28](#)

مجتمع المؤمنين الحق ان اخاك ان تألم شعرت بوجع في قلبك. هذا هو مجتمع المؤمنين. اما مجتمع ادعياء الايمان فحدث عن الخل

الذي فيه ولا حرج هو ا شبه بمجتمع اليهود الذين قال الله عز وجل فيهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى - [00:05:55](#)
انظر الى قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر الحر والعبد بالعبد والانى بالانى فمن عفي له
من اخيه حتى في معرض القتل يذكره بانه اخوه. لم يقل فمن عفي له من - [00:06:20](#)
شيء انما قال فمن عفي له من اخيه حتى في معرض القتل والقلوب لدى الحناجر يذكره بانه اخوه. فما بالك ان لم يكن هناك قتل فان
وجود رابط الاخوة ادعى - [00:06:44](#)

وقد قال الله عز وجل ايضا انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. قال هذه الاية بعد قوله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما هم يقتتلون والذين يقتتلون عادة ينسون روابط المودة بدليل انه يمكن له ان يقتل اخيه في ساحة الحرب -
[00:07:04](#)

الذي كان يبادل الود بالود لكن هذه حرب مع ضراوة هذه الحرب يذكرهم ايضا بانهم اخوة. انما المؤمنون اخوة. فاصلحوا بين وفي
معرض الصلاة الذي تشحن فيه النفوس وتشحن ويكون كل طرف متربص بالآخر. يقول الله عز وجل ولا تنسوا الفضل بينكم. ليس
لمجرد انك - [00:07:29](#)

المرأة ان تقطع روابط الصلة بينك وبين اهلها. في مثل هذه المواقف التي تتغلب فيه النزعة الترابية الجسدية على نزعة الايمان
والروح يذكر الله تبارك وتعالى بوجود هذه الروابط بين المؤمنين. فهذه الاشياء ان لم تكن موجودة فمن باب اولى ان يوجد -

[00:08:05](#)

هذا الحب وان يوجد هذا الود ان ضياع هذه الاخوة اوقعنا في مأزق كبير. جدا لا نستطيع الان ان نجمع بين شتات المؤمنين. حتى
عيرنا الكفرة عيرونا واخذوا سفاسفنا واظهروها على انها كبائر - [00:08:32](#)

صاروا يعيرون المؤمنين الان والله تبارك وتعالى لا يغير قوما حتى يغيروا ما بانفسهم. ما بانفسهم الذي علق بانفسهم فان الله تبارك
وتعالى سنته لا تتخلف ولا تختلف قرأت اليوم ل احد الصحفيين يقول ان العالم كله الان مبهور - [00:08:56](#)

ويتابع باهتمام سفينة الفضاء التي اطلقوها من اثني عشر عاما وقد قطعت اكثر من اربعة ملايين او اربعة الاف مليون متر يقول
فبينما العالم يهتم بهذا ماذا نجد في بلادنا - [00:09:27](#)

نجد القوم يستجرون على فوائد البنوك هل حرام ام حلال على ستر الوجه اهو واجب ام مستحب؟ على نقل الاعضاء اهو جائز ام لا؟
انظروا الى هذا الجاهل وما علاقة - [00:09:48](#)

سفينة الفضاء على اي كوكب؟ بالذي قاله اناكل الربا مثلا هؤلاء كالذين قالوا لما تشتغلون الان بفوائد البنوك واسرائيل تضرب في
لبنان؟ وما علاقة هذا بهذا وهل سلت الله عز وجل خراف البشر على هذه الامة المتأكلة التي اكلها الجهل والهوى الا - [00:10:05](#)

بعد ان اكلوا الربا ماذا يريدون بذلك؟ انهم رأوهم امة مستضعفة. كأهم مستباح ليس هناك احد ينتقم ولا يرد ف ضربوا الصاع صاعين.
سمعت احد الدعاة هنا في خطبة جمعة جاءني رجل - [00:10:29](#)

يقول لي اني القيت يمين الطلاق على امرأتي. وقلت لها كذا وكذا هل وقع اليمين ام لا؟ تقول انظروا شوفوا العالم طلعت القمر وهذا
يسأل عن هذا. وهذا رجل داعية يعتلي منبر اكبر مسجد - [00:10:54](#)

وما علاقة هذا بهذا امة ينخر فيها السود ولا طريق ولا احد لاناها هانت على انفسها. اين اخوتكم ايها المسلمون؟ اننا نرى الرجل يختلف
مع اخيه في مسألة فرعية او مسألة - [00:11:14](#)

فيكيل له كما قال الشاعر الجاهلي الا لا يجها احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين يعني تضربني مرة اضربك عشرة. في مقابلها
ورجعت العصبية المقيتة التي قتلها النبي صلى الله عليه - [00:11:33](#)

وسلم ووضعها تحت قدميه. بدأت تطل برأسها على المسلمين الان كان من نتيجة غياب هذه الاخوة ان ظهرت هذه الانوية. ان ظهر
هذا الكبر والاعتداد بالنفس وما ظهرت هذه الصفات في مجتمع الا قتل - [00:11:54](#)

كلمة انا هذه اما تدرون انها فتكت بثلاثة عتاه فتكت بهم فتكت بابليس عندما قال لله عز وجل انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من

طين. انا خير منه فما كان مصيره في النار - [00:12:16](#)

خالدا مخلدا فيها ابدا وهذا قارون لما قالوا له ارضخ بفضل مالك ماذا قال لهم قال انما اوتيته على علم عندي. هذا بعقبريتي وذكائي.

انا كنت اعلم انني ساكون غنيا لانني ذكي - [00:12:44](#)

احسن التدبير واحسن الخطط انما اوتيته على علم عندي. اعتداده بنفسه فماذا فعل الله به؟ فحسبنا به وبداره الارض فحسبنا به

وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين. وهذا الذي قال الله عز وجل فيه - [00:13:05](#)

واضرب لهم مثل الرجلين جعلنا لاحدهما جنتين من نخيل واعناب هذا الرجل قال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا.

فماذا كان جزاؤك واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها. صاحبه قال له ان ترني انا -

[00:13:34](#)

قل منك مالا وولدا فلعل بعضكم يقول هذا الرجل الصالح قال انا ايضا. نقول هناك فرق شديد بين انا هنا وانا هناك انك لو حذفتم كلمة

انا في قول الرجل المتكبر ما استقام المعنى - [00:14:06](#)

ولو حذفتم في كلام الرجل الصالح لاستقام المعنى قال له صاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا. احذف كلمة انا لا ترى للكلام معنى.

قال له صاحبه وهو يحاوره اكثر منك مالا لا يستقيم المعنى. فهذا يدل على ان كلمة انا يدور حولها المعنى. بخلاف - [00:14:26](#)

في قول هذا الرجل الصالح ان ترني انا اقل منك فلو حذفتم كلمة انا استقام المعنى ان ترني اقل منك مالا وولدا فيدل على انه لم

يعني كلمة انا. انما قالها في المقابل. في مقابل قول الرجل انا اكثر منك مالا واعز نفرا - [00:14:52](#)

فهو يقول له ان كنت تراني انا هذا المستضعف اقل منك مالا وولدا. فعسى ان يؤتيني ربي خيرا من جنتك ويرسل عليها حسانا. وفي

صحيح البخاري ان النبي صلى الله من حديث جابر ابن عبد الله الانصاري قال - [00:15:12](#)

طرقت الباب على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من؟ فقلت انا. فسمعت من داخل الدار. يقول انا انا. كانما كرهها لماذا كرهها؟ لانها

تشعر بكبر. وان كنا لا نعتقد ان جابر بن عبد الله الانصاري كذلك - [00:15:32](#)

انما غيره يمكن ان يكون كذلك. فكأنما وهو يقول انا كأنما يقول انا مستغن عن نسبي وعن تعريفي انا فلم يقل انا جابر او انا ابن

عبدالله الانصاري انما قال انا. قال ابن الجوزي رحمه الله - [00:15:52](#)

فيها نظرة كبر. لذلك كرهها النبي صلى الله عليه واله وسلم. ما تضيع سنة الا يحل مكانها بدعة. وما وما يزول ايمان من على بقعة من

الارض الا حل محله مثله من الكفر - [00:16:12](#)

فان الزجاج الفارغة ان لم يملأها شئ مملأها الهواء. لابد ان تملأ بشئ. ونفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل فضيع هذه الاخوة

كان نتيجته كارثة عظيمة جدا. وهو ان هذه الروابط - [00:16:32](#)

وقف وتمزقت بين المسلمين الان. النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين رأى عائشة رضي الله عنها وهي سمع عائشة رضي

الله عنها وهي تقول للبعير لعنة الله بعير صعب كما قالت عائشة صعب يعني آآ لا يكاد يمشي. بطيء - [00:16:52](#)

فلما سمعها قال يا عائشة ان الرفق ما كان في شئ الا زانه. وما نزع من شئ الا شاناه وهذا مع بعير. اعجمي ليس بانسان ليس بمسلم.

بعير اعجمي يقول لها ان الرفق ما كان في شئ الا زانه. ولا نزع من شئ الا زانه. يا ليت - [00:17:22](#)

عندما تخاصم اخيك تخاصمه على شئ شرعي. على انه مقصر في حق الله عز وجل. لا على انك تنتقم لذاتك ونفسك. اين البغض في

الله؟ الذي في مقابله حب في الله عز وجل ولابد - [00:17:52](#)

اما سمعت بقول النبي صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلمهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله تحابا في الله اجتمعا

عليه وتفرقا عليه. هل تنظر في حالك الان فترى - [00:18:12](#)

انك تحب في الله عز وجل وتبغض فيه انظر الى صرمة ابن قيس. هذا الشاعر الذي قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم نعادي

الذي عاد من الناس كلهم بحق وان - [00:18:32](#)

كان الحبيب المواسي يقول نحن نعادي الذي يعاديه النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان احب الخلق الينا اين انتم من قول هذا

الشاعر؟ هل تغير وجهك مرة لان امر النبي صلى الله عليه وسلم انتهك سواء في بيتك او سواء على مستوى صحبتك - [00:18:52](#)
وهل تغيرت له عليه الصلاة والسلام؟ وتفجرت ينابيع الغيرة في قلبك؟ راجع نفسك فان هذا هو معيارك اعمال الحب نعادي الذي عادي
من الناس كلهم بحق ولو كان الحبيب المواسيا - [00:19:22](#)

كعب بن الاشرف اذى النبي صلى الله عليه وسلم وشبب بنساء المؤمنين. فقال عليه الصلاة والسلام يوما كما في الصحيحين من لكعب
بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة اتأذن لي في قتله؟ اتعلمون من هو كعب بالنسبة لمحمد ابن - [00:19:42](#)
مسلمة انه خالق. ونحن نعرف ان الروابط من جهة الام تكون اقوى من الروابط من جهة الاب في محل الحنان فتجد خالك احن عليك
من عمك. هذا خالك لكنه اذى الله ورسوله. فلا يساوي بعرة لا قيمة له. اتأذن لي في قتله؟ قال نعم. قال فهل تأذن لي ان اقول -

[00:20:12](#)

له شيئا يعني ان اكذب عليه حتى استدرجه؟ قال نعم. فذهب هو ومن؟ هو ونائبه ومن هو نائله؟ اخو كعب بن الاشرف من الرضاعة.
يعني ليس رجلا غريبا انما تربطه به او اصر محبة - [00:20:42](#)

كان يمكن ان يحابي او يقول غيري يفعله. فان قلبي لا يطاوعني. نعادي الذي عادي من الناس كلهم بحق ولو كان الحبيب المواسيا.
فذهب اليه وقال له ان هذا الرجل يعينان - [00:21:02](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قد اعنتنا وشق علينا وطلب منا صدقة ونحن لا نجد ما نأكل قال قد علمت والله انه لا يشقن عليكم. قالوا
له ولكننا لا نريد ان نظهر اننا تركناه - [00:21:22](#)

حتى نرى شأنه او ما يؤول اليه امره. فهلا اعطينتنا وثقا او وثقين من شعير فنعطيهما لهذا الرجل قال ارهنوني شيئا من شعير او
وثقين لا قيمة لهما. فانظر الى هذا المشرك الكافر ماذا يريد في مقابل وثق - [00:21:42](#)

رهنوني شيئا. قالوا له وما تريد؟ قال ارهنوني نسائك. فقالوا له انت اجمل العرب وقلما جاءتك امرأة الا فتنت بك فاغتر في نفسه
فقال اذا ارهنوني اولادكم قالوا معاذ الله ان يسب اولادنا يوما انهم رهنوا بوثق من شعير - [00:22:12](#)

ولكن نرهك الامة. الامة هي الدرع والثيب. وانما قالوا نرهك الامة حتى اذا اتوا سلاح لا يشعر بريية. وانهم جاءوا ليقتلوه. قال نعم.
فحددوا موعدا فلما اراد بل فلما ارادوا لانهم اصطحبوا اثنين اخرين. ان يذهبوا الى كعب ابن الاشرف - [00:22:42](#)

صحابهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله معكم. فذهب فذهبوا اليه وناداه ابو وائلة. انزل يا كعب. فقالت امرأته الى اين يا كعب
في هذه الساعة؟ قال انه اخي - [00:23:12](#)

ابو نائلة اخي من الرضاعة وان الكريم اذا دعي الى طعام بليل اجاب. كيف لا انزل قالت لا تنزل فاني ارى فاني اشعر برائحة الدم.
فقال هذا اخي ابو نائلة ونزل - [00:23:32](#)

وكان قد تخير وكان ريحه يسبقه. فقال محمد بن مسلمة ذروني اقول له دعني اشم رأسك فاذا استمكنت من ذنابتيه ورأسه فدونكم
فاقتلوه. فلما جاء كعب قال له محمد بن مسلمة ما رأيتك اليوم ريحا هلا تأذن لي ان اشم رأسك؟ قال نعم - [00:23:52](#)

رأسه فاستمكن منه وقال دونكم فاقتلوه. فسمعوا قعقة السيوف على عظمه. وانطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأهم قال
افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله هذا الله ورسوله لا قيمة له. نعادي الذي عاد من الناس كلهم بحق ولو كان الحبيب -

[00:24:22](#)

وهذا عبد الله ابن عبد الله ابن ابي ابن سلول. ابن زعيم المنافقين ورأسهم قال لان رجعنا الى المدينة لنجعلن الاعز منها الاذل ليخرجن
الاعز منها الاذل ويقصد بنفسه الاعز وبالنبي صلى الله عليه وسلم الاذل. لعنه الله. قال له عمر د - [00:24:52](#)

في اقصى عنقه. قال معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. فقام عبدالله ابنه وقال يا رسول الله اني لا احب ان ارى
قاتل ابي يمشي على الارض. دعني اقتله. انا الذي اقتله. قال له - [00:25:22](#)

لا تقتل اباك. لا تقتل اباك. فماذا يفعل عبدالله؟ ذهب الى ابيه واخذ بتلابيبه وقال والله لن تدخل المدينة حتى تقول انك الاذل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم الاعز - [00:25:42](#)

وما تركه يدخل المدينة حتى قالها. نعاذي الذي عاد من الناس كلهم بحق ولو كان الحبيب الموازي وهذا ابو قتادة الانصاري. لما تخلف كعب بن مالك في غزوة تبوك. وما - [00:26:02](#)

النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين من كلامه قال كعب فكنت امشي في الاسواق ولا يكلمني احد يأتي على الناس فينصرفون ويتركونه وحده. قال فلما شق علي ذلك وكنت في الحال الذي - [00:26:22](#)

الله عز وجل ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم. قال فتصورت حائط ابي قتادة وهو هو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما ارد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة - [00:26:42](#)

اما تعلم اني احب الله ورسوله؟ لماذا هذه الجفوة؟ اما تعلم اني احب الله ورسوله؟ فالتفت اليه ابو قتادة وقال الله اعلم. قال كعب فنزلت وفاضت عيناى. رثاء لنفسه فهؤلاء الناس الذين انتظمت حياتهم في سلك واحد هم الذين انتصروا على اهل الارض جميعا لان هذا يؤذن ان - [00:27:02](#)

واحد وان مشاعرهم واحدة لا تتخلف فانظر الى هؤلاء وانظر الى حال المسلمين الان. ترى وانهم ادوا الناس واحقهم بنصر الله عز وجل. وترى اننا الان لا نستحق نصر الله تبارك وتعالى - [00:27:32](#)

كيف وقلوبنا ليست على قلب رجل واحد؟ كما اوما النبي صلى الله عليه واله وسلم. مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ان شكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم - [00:27:52](#)

لي ولكم الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. لعل - [00:28:12](#)

سائلا يقول قد احسنت فيما قلت فما السبيل الى هذه الاخوة؟ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم مع الرعد. ما السبيل؟ الى ان نكون اخوة في الله عز وجل. يخلو بعضنا على بعض - [00:28:42](#)

نستميل الى هذا الوضع الرائع الذي كان فيه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بحيث انا كلاهما واحد همومهم مشتركة. ما السبيل الى ذلك السبيل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم على نهج السلف الصالح - [00:29:02](#)

على نهج السلف الصالح. هذا هو السبيل. وان تضع في حسابك الا بين يدي الله ورسوله قول احد كائنا من كان. فما اصابك حينئذ تجد نفسك وضعت رجلك على اول الطريق. اما بغير ذلك فلا - [00:29:32](#)

تجد الان شفرا من المسلمين يكفر الطرف الاخر. لماذا يكفرونهم؟ جهلة ليس عندهم شيء من العلم. انما عنده شبهات. واعتد بنفسه اشد الاعتدال وهذا كما قلنا ضيع ثلاثة من اكبر العتاة. فهو كفيل ان يضيع هؤلاء الغثاء الذين لا يزنون شيئا - [00:30:00](#)

في الحياة ان الخوارج الذين خرجوا على علي كانوا اعلم منهم وكانوا اذكى منهم وكانوا اعبد لله منهم ومع ذلك كانوا جهلة. يعني كان منهم من التابعين. كان منهم تابعون. ادركوا الصحابة واخذوا عنهم - [00:30:30](#)

العلم واخذوا عنهم الرواية وكان لهم تهجد وصيام حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بصفتهم يخرج اقوام يحقر احدكم صلاته الى صلاتهم. وصيامه الى صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم. يخرجون من الدين كما كما يخرج السهم من الرمي - [00:30:52](#)

ابعد ان يكون من القانتين الصائمين العابدين يخرج من الدين كما يخرج السهو من الرمية. نسأل الله العفو والعافية. يخرج من الزين كما يخرج السهم من الرمية؟ نعم لانه جاهل. جاهل - [00:31:22](#)

لم يقف على شيء كبير من العلم. لذلك خرج وما نفعته عبادته. العابد بغير علم لا يصل العلم هو قطب الدائرة. لذلك نحن ندعو دائما الى ان ترجع الى المنابر - [00:31:42](#)

الاولى لهذا الدين الى الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح. اما درى هذا القائل قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه من قال لآخيه يا كافر او قال له عدو الله - [00:32:02](#)

فان لم يكن كذلك الا حار عليه ورجع. ولو كان مازحا لو كان يمزمح ويقول له يا كافر مازحا ان لم يكن هذا كافرا رجعت اليه الكلمة.

هناك جاهل يقول - [00:32:22](#)

من لم يكفر الكافر فهو كافر. ويأتي على رجل من المسلمين يزعم انه كافر. ثم يقول ان لم تكفره فانت مثله كافر. وهذا انما اوتي من فهمه ومن يك ذا فم مر - [00:32:42](#)

يجد مرا به الماء الزلالا. كالماء النقي عندما يوضع في اناء فيه طين. يصير الماء وكله طينا ويذهب صفاؤه. ان هذه القاعدة من لم يكفر الكافر فهو كافر انما تقال - [00:33:02](#)

الكافر الاصلي الذي لا يختلف على كفره اثنان. فمثلا لو قال رجل ان النصراني ليس بكافر نقول له انت كافر. لماذا؟ لان الله، تبارك وتعالى، حسم بكفره بلفظ قاطع محكم. لقد كفر الذين قالوا - [00:33:22](#)

ان الله ثالث ثلاثة. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. فهذا حكم الله عز وجل القاطع الذي لا تأويلا حينئذ الذي يتوقف في تكفير من اطلق الله عز وجل عليه الكف فهو كافر. ونقول له انت كافر - [00:33:42](#)

بملى فمنا انما ياتي رجل كان في الاصل مسلما فارتكب اعمالا هي من اعمال الكفر. واختلف الناس فيه فقال جماعة هو كافر. وقال جماعة نلتمس له العذر وليس بكافر. فلا يمكن ان يقال من لم يكفر الكافر فهو كافر - [00:34:02](#)

لان هذا كافر من وجهة نظرك. والدلائل التي قامت عندي لا تكفره. حينئذ لا نسحب هذه القاعدة التي انما تقال الكافر الاصلي على الكافر الذي اختلف المسلمون في كفره. فنراه يرمي جماهير المسلمين بالكفر. لماذا - [00:34:22](#)

انهم لا يكفرون من يرى انه كافر. وهذا جاهل جهلا غليظا جدا. هذا يأخذ جماعة من الناس واصلون حزبا وينشقون على المسلمين ويكونون لهم اعظم الغيظ. اقول لك نصيحة فاسمعها - [00:34:42](#)

ان هؤلاء الذين يكفرون المسلمين. لا تصادقهم ولا تدعوه الى بيتك. ولا تؤاخذ لماذا؟ لانه يستحلك. لانه يكفرك. انت لا تضمن انك ان ادخلته بيتك فرق ما عندك من مال على انه - [00:35:02](#)

غنيمة انت لا تضمن انه يستحل امرأتك على اساس انها من السبي. لا تدخله بيتك ولا كرامة عليه في ذات الله عز وجل. فانهم فرقوا شمل المسلمين. اذا كان اسلافهم واجدادهم من الخوارج القدامى - [00:35:22](#)

كانوا على هذه الدرجة من العلم. بالنسبة لاولئك ومن الورع والدين والتقوى يا هلا. اغمار لما ذهب اليهم ابن عباس رضي الله عنهما. وقد خرجوا على علي خير آنذاك الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. انظر الى فجر هؤلاء يكفرونه يجعلونه من -

[00:35:42](#)

النار والمعصوم صلى الله عليه وسلم قال انه من اصحاب الجنة يقولون هو من اصحاب النار وخرجوا وكفروه. انا رأيت جهلا اغلظ من هذا ومع ذلك فان الانصاف عزيز ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم. يسأل عنهم علي ابن ابي طالب -

[00:36:12](#)

اهم كفرة؟ فيقول قولك الرجل الفاقد الذي يقف على حدود ما انزل الله ولا يتهدد اذا اغتاب اننا رأينا هؤلاء الذين يكفرون المسلمين اذا هدأت ثورته كف عن التكفير. اذا غابه احد كفر الجميع - [00:36:42](#)

فالمسألة عنده لا ترجع الى موازين ولا الى ادلة. قالوا له اهم كفرة؟ قال لا. من الكفر فروا. لكنهم قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا. هؤلاء الذين كفروا عليا. ومن معه من الصحابة الاجلاء - [00:37:02](#)

كطلحة والزبير وعمار ابن ياسر. ذهب اليهم ابن عباس رضي الله عنهما. بعدما استشار حاليا قال له دعني اخرج الى اولئك النفر. وكان ابن عباس قد عمي انذاك. فقال له - [00:37:22](#)

لا تخشى علي منهم فانطلق ابن عباس يقوده القائد حتى دخل عليهم في نحر الظهيرة وهم ستة الاف فلما دخل سلم عليهم قالوا مرحبا بك يا ابن عباس انظر السلام - [00:37:42](#)

يقولون مرحبا. لان ابن عباس عندهم كافر. وهم لا يلقون السلام على الكافر. لا يردون عليه. مرحبا بك يا ابن عباس ما جاء بك؟ وهم يعلمون محله من العلم ومن الدين ويعلمون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له - [00:38:02](#)

اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. ما جاء بك؟ قال جئتمكم من عند خير الناس. جئتمكم من عند اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيكم واحد منهم. اليس هذا ادل على ضلالهم؟ انما اخذوا الدين - [00:38:22](#)

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا جهلة كانوا ضالين كانوا لا يعرفون الهدى من الضلال. فاخذوا الهدى والدين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فما بالهم ينحرفون عنهم ويكفرونهم؟ فاي الفريقين احق بالامن؟ جئتمكم من عند خير الناس من عند اصحاب النبي - [00:38:42](#)

صلى الله عليه وسلم وليس فيكم واحد منهم. قالوا انا ننقم عليه ثلاثا. الذي جعلنا نخرج عليه ونكفره ثلاثة مسائل. فقال لهم فان قلتموها واتيتكم منها بمخرج من كتاب الله وسنة - [00:39:02](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم اترجعون؟ قالوا اجل. قال فاما الاولى قالوا انه حكم الرجال في شرع الله. والله تبارك وتعالى يقول ان الحكم الا لله قال والثانية قال انه قاتل ولم يفدي ولم يغنم - [00:39:22](#)

فان كانوا مؤمنين ما حل له قتالهم وان كانوا كافرين فلما لم يت بهم؟ ولم لم يغنم قال والثالثة قال انه محى عن نفسه امير المؤمنين فهو امير الكافرين انظر انظر هذه الشبهات التي جعلتهم يكفرون ويخرجون من الدين كما يخرج السهو من الرميذ - [00:39:52](#)

ان ادنى طالب علم ادنى طالب علم يمكن ان يخرج من هذه الشبهات بجواب يقيني. قاطع تنظر لهم اذا كانت هذه حججهم في الخروج على المسلمين فما بالك بحجج اولئك المتأخرين الجهلة الذين لا يعرفون شيئا - [00:40:22](#)

ويعرفون بما لا يعرفون. قال ابن عباس اما قولكم حكم الرجال في شرع الله عز وجل فانا اتلو عليكم من قول الله تبارك وتعالى قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد - [00:40:42](#)

وانتم حرم. ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ولو شاء الله لحكم انما جعل الحكم هنا لذوي عدل من المسلمين. فلو شاء لحكم - [00:41:02](#)

وقال الله عز وجل في الطلاق والخصام والنزاع فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها. ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما. ولو شاء الله لحكم. فجعل الرجال حكما في مسألة الصلح. اذا - [00:41:22](#)

هناك احكام جعلها الله تبارك وتعالى للرجال. وهذا يدخل في باب المصالح المرسله وهو باب عريض جدا قال لهم خرجت من هذه؟ قالوا خرجت. يعني كان هؤلاء لا يعرفون في المصحف كله غير - [00:41:42](#)

وقوله تعالى ان الحكم الا لله. وهم جهلات ببقية القرآن. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم يقرأون ان القرآن لا يجاوز حناجرهم. اي لا يدخل الى قلوبهم فيتاملونه. ويحملون اياته بعضها على بعض. فيأخذ - [00:42:02](#)

جاي على اساس انها منفصلة عن بقية القرآن الكريم. خرجت من هذه قالوا خرجت. قال واما قولكم قاتل ولم يفد ولم تغنم اتسبون امكم عائشة؟ ذلك ان عائشة رضي الله عنها لما اختصم الفريقان - [00:42:22](#)

فريق علي وفريق معاوية رضي الله عنهما. ذهب طلحة والزبير الى عائشة وقال لها اننا تريد انك ان خرجت وراك المسلمون ان يكفوا عن القتال. ويقولون هذه زوج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:42](#)

نكف عن القتال اكراما لها. فما زال يقنعانها حتى خرجت. وليس الامر كما قال بعض الجهلة ان عائشة خاصة خرجت ضد علي لان علي علي قال فيها يوما من الايام للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث الافك طلقها والنساء غيرها - [00:43:02](#)

كثير. فزعم هذا الرجل ان عائشة حملتها في قلبها لعل. فلما رأت المناسبة مواتية للخروج ضده خرجت وهذا جهل منه بمقدار عائشة رضي الله عنها. انما خرجت لان طلحة والزبير قال لها ان الله سينهي القتال - [00:43:22](#)

بك فرأت ان تحقن دماء المسلمين. فخرجت وكانت المعركة موقعة الجمل الرهيبة فاخذها علي ابن ابي طالب واركبها على بعير وذهب بها الى المدينة. فلو قاتلا وسبا لاخذ عائشة من السبي قال ابن عباس فان قلت ياخذها اي يفديها كفرتم - [00:43:42](#)

لأنك ان اخذت امرأة من السبايا حل لك وطؤها وجماعها. وان والله تبارك وتعالى يقول وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدًا. ان ذلكم كان عند الله عظيما - [00:44:12](#)

فلو تباها لحل له ان يطأها ولو وطئها لكفر. فان قلتهم يطأها كفرتم وان قلتهم ليست امنا كفرتم ايضا لان الله تبارك وتعالى يقول النبي

اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم - [00:44:32](#)

انتم تدورون بين ضلالتين. فاتوا منهما بمخرج. فسكتوا. قال له ابن عباس خرجت من هذه قالوا خرجت قال واما قولكم محا عن

نفسه امير المؤمنين فهو امير الكافرين. فان النبي صلى الله عليه وسلم يوم - [00:44:52](#)

الحديبية قال لعلي اكتب من محمد من محمد رسول الله اعترض سهيل بن عمرو وقال لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك. قمح رسول

الله اكتب محمد بن عبدالله انس ابن - [00:45:12](#)

الى ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي امح رسول الله. يعني امح كلمة رسول الله فقال علي والله لا امحوك ابدا. امح

رسول الله قال والله لا امحوك ابدا. فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:32](#)

الورقة وما يحسن يكتب فحكها وكتب ابن عبدالله. ولم يكن محو هذه الكلمة للرسالة عن النبي صلى الله عليه وسلم. فكذلك لما محى

علي ابن ابي طالب عن نفسه امير المؤمنين رجاء الصلح لم يكن هذا - [00:45:52](#)

تمحو لاماراته عن المؤمنين في الحقيقة. قال لهم خرجت من هذه قالوا خرجت. فرجع اربعة الاف وبقي الفان قتلوا بعد ذلك. فانظر

تشق عصا المسلمين بالجهل. والهوى. اذا اردت ان تسلك طريق الاخوة من اوله. ارجع ادراجك الى الطرق الى اللبنة الاولى الى الدرجة

الاولى. ارجع - [00:46:12](#)

الى ما علم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه اول ما علمهم التوحيد والرهبة من الله عز وجل واتقاء غضبه ورجاء رضوانه تبارك

وتعالى نسأل الله عز وجل ان يهدي امتنا الى التي هي اقوم بالتي هي احسن. اللهم اغفر لنا ذنوبنا - [00:46:42](#)

واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت لنا من كل شر.

اللهم فنا الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا. ولا تجعل - [00:47:02](#)

مصيبتنا في ديننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. ربي ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها.

اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا. وخطانا وعمدنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - [00:47:22](#)